

إنّ لنا في الحرب سياسة واحدة هي سياسة القتال... أما سياستنا في السلم فهي أن يسلم أعداء هذه الأمة بحقها ونهضتها.

سعادة

## آخر الكلام

### جيوپولتيك الاتنيات: التركمان

♦ وليد زيتوني \*

يجب التنويه، بداية أن هذه المقالة، هي الثانية في جيوپولتيك الاتنيات، بعد المسألة الكردية. تهدف بالدرجة الأولى للإضاءة على المشاريع الوافدة إلى المنطقة انطلاقاً من الاختراقات الحاصلة في شرائح اتنية وطائفية على امتداد تواجد هذه الشرائح ولصالح هذه المشاريع. وبالتأكيد أن طرحنا لهذه العناوين لا يعني بالمطلق عدم وجود مجموعات من الشرائح ذاتها ترفض الاختراقات وبل وتقاتل ضدها في كثير من الأحيان. وربما تتفوق في بعضها النسبة الراضة على تلك المنخرطة فيها. إن قراءة المشكلة بعقل موضوعي ومنفتح قد يساهم وبدرجة كبيرة على فهمها وتحليلها ثم تطهيرها في المشروع القومي الضامن لها كما لغيرها في الحياة الكريمة والحرية والحقوق والواجبات على قاعدة المواطنة الكاملة.

بالعودة إلى عنوان المقال. لم تأخذ مسألة التركمان المتواجدين في العراق وسورية ولبنان وفلسطين والأردن نفس الزخم التي أخذته المسألة الكردية. كون الحالة التركمانية، لم تأخذ حيناً جدياً في مشروعات الاستقلال الذاتي لا في العراق ولا في سورية. على رغم بعض الطروحات العابرة من ممثلة التركمان في مجلس الحكم العراقي رداً على إعطاء الكرد حق الحكم الذاتي.

تجدر الإشارة أن هناك تبايناً في الاحصاءات التي تتناول الشريحة التركمانية، بين السلطات الحكومية وبين تلك التي تعلن عنها الأحزاب التركمانية نفسها. وتختلف مسائل التعاطي بين الحكومات المركزية وهذه الفئة بين العراق وسورية لأسباب لها علاقة بالدور التاريخي في كل منها. فتواجد التركمان بالعراق يقتصر على شمال الجزيرة بين تلعفر وكركوك، وقليل منها في بغداد لا تتجاوز 50 ألف نسمة، وهي نفس منطقة تواجد الأكراد. من هنا كان النزاع على أشده في هذه المناطق التي شهدت صراعات دموية بينها وخاصة في مدينة كركوك، على رغم أن البعض من التركمان أعلن أنه سيقاوم ضد الأتراك في حال دخولهم إلى الإقليم استناداً لتصريحات اردوغان. ونرى قسماً منهم يقاتل مع الأكراد ضد «داعش» في الوقت الحالي.

والتركمان ينقسمون طائفيًا في العراق 55 في المئة منهم سنة، و45 في المئة شيعة. أما في سورية فيتواجد التركمان في مدن ريف حلب الشمالي، جرابلس ومنبج والباب وأعزاز بالإضافة إلى عشرات القرى التي تمتد إلى ريف حماة السلمية ومنها إلى جسر الشغور ومصياف في طرطوس وفي محافظتي حمص واللاذقية، ضمناً في مدينة اللاذقية نفسها (حي الرمل الشمالي) وغيرها كما في دمشق.

لعب التركمان، خاصة التركمان المستعربة، كما أطلق عليهم، دوراً بارزاً في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية السورية، فمنهم كان رؤساء وزراء وقادة. بيت الاتاسي والشيشكلي ومنهم الشهيد يوسف العظمة ومؤخراً الشهيد حسن تركماني وعدد كبير من رجال الفكر والأدب ويقال إن منهم نزار قباني. وكذلك لعب التركمان في العراق أدواراً ثقافية بارزة من الفارابي إلى عبد الوهاب البياتي.

إلا أن الطموحات التركية قديماً وحديثاً، حاولت الاستفادة من الحالة التركمانية وبخاصة في الموضوع السوري لاهداف تتعلق بمشاريع «الخلافة العثمانية» المتجددة. فما فتىء اردوغان ووزير خارجيته داود أغلو «التتري» يطلقان التصريحات المدوية بوجوب حماية التركمان من «الإبادة» للتغطية على الإبادة الأرمنية التي نفذها الأتراك، وبخاصة ما قامت به بعض العصابات التركمانية المرتبطة بتركيا في معركة كسب الأخيرة.

إن المشروع التركي، كما كل المشاريع التي تستهدف أمتنا وأرضنا ومنطقتنا تقوم على إثارة النزعات الطائفية والانتية بغية إضعافنا ثم شردمتنا وتقسيمنا للسيطرة ونهب ثرواتنا وضرب حقوق شعبنا في الحرية والوحدة والاستقلال.

وعليه نوصف زيارة اردوغان إلى منطقة عكار في شمال لبنان وتقديم مساعدات عينية لابناء شعبنا التركمان بغية جذبهم إلى مشروعه الاستعماري.

\*عميد ركن متقاعد



## العقل البشري يستطيع تعلم اللغات أثناء النوم

أعطت دراسة جديدة أدلة واضحة على أن الاستماع إلى لغات جديدة أثناء النوم، يمكن أن يعزّز من قدرات المخ على تعلمها بسهولة.

فقد قام فريق من مؤسسة العلوم الوطنية السويسرية بإجراء دراسة على 60 طالباً من المتحدثين باللغة الألمانية، لتبيان مدى تعلمهم لدروس اللغة الهولندية أثناء النوم.

في يوم التجربة، اجلس فريق العلماء جميع الطلبة على الأرض، وأعطوهم قائمة من الكلمات الهولندية لدرسه حتى الساعة العاشرة مساءً. ثم طلب الفريق من نصف المجموعة الذهاب إلى النوم، بينما بقي الآخرون مستيقظين مع فريق البحث.

ووضعت أجهزة البث (ساعات) في آذان الطلبة، وتردّد الكلمات الهولندية على مسامع كل واحد من الفريقين حتى الساعة الثانية صباحاً. وفي الثانية، أوقظ النائمون، واختبر الفريق الجميع لقياس مقدرة كل منهم على استيعاب الكلمات الهولندية.

وجدت الدراسة أن مجموعة الطلبة الذين ذهبوا إلى النوم، أظهرت نتائج أفضل بشكل كبير، بينما أظهرت المجموعة التي ظلت مستيقظة نتائج سيئة.

نشرت نتائج التجربة في مجلة «سيربيرال كورتيكس»، وأوضحت هذه النتائج أن أسلوب التسجيلات المنطوقة لا يحدث أي أثر ملموس في تنشيط الذاكرة أثناء اليقظة.

ويقول كلارك، العالم المشارك في الدراسة: «بالطبع نحن نعلم مدى تأثير الحرمان من النوم على أنشطة المخ، ولكن الفريق راعي هذا العامل بقياس النشاط الكهربائي لمخاخ الطلبة المشاركين في البحث. وسجّلت بيانات التخطيط الدماغية لكل مشارك، وكان من بين الإشارات التي راقبناها تلك الموجودة في جزء الدماغ المسؤول عن معالجة اللغة، واكتشفنا انخفاض تأثيرها على عمليات تنشيط الذاكرة أثناء اليقظة».



## فيروس يستطيع إفناء البشرية

استطاع عالم من جامعة «ويسكونسن ماديسون» في الولايات المتحدة الأمريكية، إيجاد سلالة جديدة من فيروس الإنفلونزا، تستطيع أن تقضي تماماً على النظام المناعي لجسم الإنسان.

الفيروس الجديد معدّل وراثياً من فيروس إنفلونزا الطيور، الذي كان من الممكن أن يقضي على أكثر من 500 ألف إنسان في السنوات الخمس السابقة.

ويقول العالم الذي أوجد الفيروس، وهو البروفيسور يوشيهيرو كاواوكا، إن الفيروس يمكنه التلاعب بالجسام المناعية المضادة داخل جسم الإنسان و«تحييد» عملها، بحيث تمتنع عن مهاجمته تماماً، ما يمكنه من الفتك بجميع خلايا الجسم.

وأخبر العالم جريدة «The Independent» أن الغرض في الأساس من بحوثه كان تعديل جينات فيروس إنفلونزا الطيور وإرجاعه إلى حالته «قبل الوبائية»، لتحليل التغييرات الوراثية التي طرأت عليه، ومحاولة الوصول إلى تطعيمات أكثر فعالية.

ويقول كاواوكا إنه انتهى فعلاً من تجاربه، وسيرسال نتائجه إلى إحدى المجالات العلمية لتطلع عليها الأوساط الطبية.

أجرى العالم كاواوكا تجاربه في معهد فيروس الإنفلونزا في مدينة ماديسون الأميركية، وهو ليس المعهد نفسه الذي أجريت فيه التجارب على بحوث فيروس الإيبولا.

وعلى رغم أنّ المعمل الذي أجرى فيه العالم تجاربه يصنّف في المستوى الثاني من حيث الأمان البيولوجي، إلا أن جامعة «ويسكونسن» أكدت عدم وجود مخاطر من هروب الفيروس من المختبرات.

## ليالي الأنس

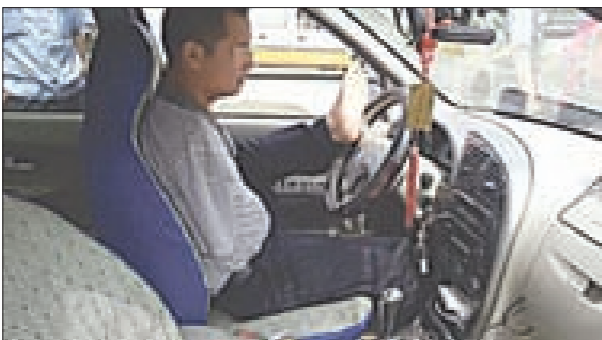
مع رولا

يومياً

20.30

**OTV**

WWW.OTV.COM.LB



الإدارة والتحرير

بيروت - شارع الحمراء - استرال سنتر  
هاتف 01-748920. 1. 2. 5  
فاكس 01-748923

هيئة التحرير

رمزي عبد الخالق  
نظام مارديني - جورج كعدي  
المدير الفني محمد رمال

رئيس التحرير  
ناصر قنديل

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»  
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري  
زياد الحاج  
المدير المسؤول  
محمد عقل

المستشار العام  
ربيع الدببس